فَذَكِّرْ بِالْقُرآنِ مَن يَخَافُ وَعِيـدِ

صُوَر و مشاهد قرآنية من يوم القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم

هـذه مجموعـة مـن الـصور والمشاهد و القـصص القرآنيـة ، الـتي تتعلق بأحداث يوم القيامة ، وأحوال المعاد والنشور ، وما يجري يومئـذ مـن الندامـة والحـسرة والعـذاب علـى أهـل المعاصـي والسيئات ، وما يجري يومئذ من الفرح والبشرى والنعيم على أهل الطاعات والحسنات ..

(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ، ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ..

وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ، تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ) (عبس ٣٨-٤١)

وقد أحببت أن أعـرض هـذه الـصور و المشاهد القرآنيـة ، أمـام المؤمنين والمؤمنات ، من باب الإمتثال لقول الله تعالى :

(وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ) الذاريات - ٥٥

وقد رتبتهـا على حسب ترتيب السور التي وردت فيها ..

ولن أتدخل بشيء من البيان والشرح ، تطبيقاً لقوله تعالى :

(فَذَكِّـرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّـرٌ) الغاشية- ٢١

فأسأله عز وجل أن يقبل مني هذا العمل اليسير ، وأن ينفـع بـه عباده ..

(إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ .. فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً) المزمل- ١٩

٥/ج١/١٤٣١هـ - النجف الأشرف - الشيخ حيدر اليعقوبـي

صور و مشاهد قرآنية

من يوم القيامة

يقول الله تعالى في **سورة البقرة** :

(إنَّ الَّـذِين كَفَـرُوا وَمَـاتُوا وَهُـمْ كُفَّـارٌ أُولَئِـكَ عَلَـيْهِمْ لَعْنَـةُ اللّـه وَالْمَلاَئكَـةِ وَالنَّـاسِ أَجْمَعِـينَ ، خَالِـدِينَ فِيهَـا لاَ يُخَفَّـفُ عَـنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ) البقرة(١٦١- ١٦٢)

وهناك موقف يعبر عن حسرة الظالمين وندامتهم :

(وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ..

إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُواْ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ ..

وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُواْ مِنَّا . كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ، وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ) البقرة(١٦٥- ١٦٧)

ولنطلع على موقف آخر من مواقف يوم القيامة ، حيث يقول الله تعالى :

(إنَّ الَّذين يَكْتُمُونَ ما أَنزَلَ اللّهُ منَ الْكتَاب وَيَشْتَرُونَ به ثَمَناً قَليلاً أُولَـئكَ مَا يَأْكُلُونَ في بُطُونهِمْ إلاَّ النَّارَ ، وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ يَوْمَ الْقيَامَة وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَليمٌ .. أُولَـئكَ الَّذين اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفرَةِ .. فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ)البقرة(١٧٤- ١٧٥)

وفي **سورة آل عمران** يميز الله تعالى بين طائفتين في يوم القيامة :

(يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ....
فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ..
وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) آل عمران(١٠٦-١٠٧)

وفي **سورة النساء** يتحدث الله تعالى عن قضية الشهادة حيث يقول :

(فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أمَّة بِشَهيد ، وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَـؤُلاء شَهيداً ... يَوْمَئذ يَودُّ الَّذين كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلاَ يَكْتُمُونَ اللّهَ حَدِيثاً) النساء(٤١-٤٢)

ثم يبين نتيجة الكافرين عندئذ فيقول :

(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً ، كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا ، لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً) النساء- ٥٦

أما على الجانب الآخر ، فيقول الله تعالى :

(وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ، لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيلاً) النساء- ٥٧

وفي **سورة المائدة** تتكرر المقابلة بين الجانبين ، بصيغة أخرى، حيث يقول الله تعالى :

(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُواْ بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ..
يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ) المائدة(٣٦-٣٧)

بينما نلاحظ في الجانب الآخر :

(قَالَ اللّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ .. لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ، رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) المائدة- ١١٩

وفي **سورة الأنعام** يبين لنا الخالق عزوجل خيبة المشركين ، حيث يقول الله تعالى :

(وَيَـوْمَ نَحْـشُرُهُمْ جَمِيعـاً ... ثُـمَّ نَقُـولُ لِلَّـذِينَ أَشْـرَكُواْ أَيْـنَ شُرَكَآؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ..
ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللّه رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ..
انظُرْ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ)
الأنعام (٢٢-٢٤)

ثم يبين لنا عز وجل عاقبة الكافرين والمشركين ، وعظيم حسرتهم وندامتهم يومئذ ، فيقول جل شأنه :

(وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ ..
فَقَالُواْ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .
بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ ..
وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ .
وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى رَبِّهِمْ .. قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ ، قَالُواْ بَلَى وَرَبِّنَا .. قَالَ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ .
قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاء اللّه ، حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً ، قَالُواْ يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا ..
وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ ، أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ)
الأنعام(٢٧-٣١)

وفي مورد آخر يقول عز و جل:

(وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ، وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ .. أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ ..
الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ .
وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاء ظُهُورِكُمْ ..
وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاء .. لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ، وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ) الأنعام-(٩٣-٩٤)

وهناك موقف آخر فيه عتب وملامة ، وحسرة وندامة ، يصوره لنا الله تعالى بقوله :

(وَيَوْمَ يِحْشُرُهُمْ جَمِيعاً .. يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ..
وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ ، وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِيَ أَجَّلْتَ لَنَا ..
قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ .

وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ .
يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي ، وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَـذَا ..
قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا ، وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ، وَشَهِدُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَافِرِينَ) الأنعام(١٢٨- ١٣٠)

وهناك موقف عظيم يشتد فيه العتاب ، وتكثر فيه المحاورات ، هذا الموقف نقرأه في **سورة الأعراف** حيث يقول الله تعالى:

(حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ ، قَالُواْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ ، قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا ، وَشَهِدُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَافِرِينَ ..
قَالَ ادْخُلُواْ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم ، مِّن الْجِنِّ وَالإِنسِ فِي النَّارِ .. كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ..
حَتَّى إِذَا ادَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعاً ..
قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاَهُمْ رَبَّنَا هَـؤُلاء أَضَلُّونَا ، فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِّنَ النَّارِ ، قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَـكِن لاَّ تَعْلَمُونَ .

وَقَالَتْ أُولاَهُمْ لأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ ، فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ) الأعراف (٣٧- ٣٩)

ثم يقول عزوجل :

(إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا ، وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا ، لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء ، وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ.. وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ .
لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ ، وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ، وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ) الأعراف(٤٠-٤١)
هذا حال الظالمين والمستكبرين ..
أما حال المؤمنين الصالحين فيصفه الله تعالى بقوله بعد ذلك :

(وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ ، لاَ نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا، أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ..
وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ ، تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ..
وَقَالُواْ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَـذَا ، وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّهُ ، لَقَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ..
وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)الأعراف (٤٢-٤٣)

وهنا تأتي عدة محاورات بين عدة جهات، حيث يقول الله تعالى :

(وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّة أَصْحَابَ النَّارِ ، أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً ، فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً .. قَالُواْ نَعَمْ ..
فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللّه عَلَى الظَّالِمِينَ ، الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّه وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً وَهُم بِالآخِرَةِ كَافِرُونَ .
وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ، وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ ، وَنَادَوْاْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ..
وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاء أَصْحَابِ النَّارِ ، قَالُواْ رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ .
وَنَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ ، قَالُواْ مَا أَغْنَى عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ..
أَهَؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لاَ يَنَالُهُمُ اللّهُ بِرَحْمَةٍ ..
ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ .
وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ الْمَاء ، أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ ..
قَالُواْ إِنَّ اللّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ، الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْواً وَلَعِباً ، وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ..

فَـالْيَوْمَ نَنـسَاهُمْ كَمَـا نَـسُواْ لِقَـاء يَـوْمِهِمْ هَـذَا ، وَمَـا كَـانُواْ بِآيَاتِنَـا يَجْحَدُونَ) الأعراف (٤٤- ٥١)

وفي **سورة الأنفال** يطالعنا المشهد التالي :

(وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُواْ الْمَلآئِكَةُ ..
يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ، وَذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ ..
ذَلِـكَ بِمَـا قَـدَّمَتْ أَيْـدِيكُمْ وَأَنَّ اللّـهَ لَـيْسَ بِظَـلاَّمٍ لِّلْعَبِيـدِ) الأنفال(٥٠-٥١)

أما في **سورة التوبة** فيحذرنا الخالق عزوجل من البخل والمال الحرام ، فيقول جل شأنه :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّ كَثِيراً مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ، وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّه ..
وَالَّـذِينَ يَكْنِـزُونَ الـذَّهَبَ وَالْفِـضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَـا فِـي سَـبِيلِ اللّـهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ..

يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جهَنَّمَ ، فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ، هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ ، فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ) التوبة (٣٤-٣٥)

بينما يصف لنا حال المؤمنين والمؤمنات يوم القيامة بقوله تعالى :

(وَعَدَ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ، وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ .. وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ أَكْبَرُ .. ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) التوبة- ٧٢

ثم يقول عز من قائل :
(وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ ، وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ ، رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ، وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً .. ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)التوبة-١٠٠

وفي **سورة يونس** نجد المقارنة التالية بين فئتين ، حيث يقول الله تعالى :

(إِنَّ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا ، وَرَضُواْ بِالْحَياةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّواْ بِهَا ، وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ، أُوْلَـئِكَ مَأْوَاهُمُ النُّارُ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ .
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ ، تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ .. دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ، وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ ، وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) يونس(٧-١٠)

وفي نفس السورة يبين لنا الله تعالى مقدار الندم العظيم الذي يشعر به الظالمون في يوم القيامة :

(وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الأَرْضِ لاَفْتَدَتْ بِهِ ..
وَأَسَرُّواْ النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ الْعَذَابَ ، وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ) يونس -٥٤

وفي **سورة هود** يصف الله تعالى يوم القيامة فيقول :

(ذَلكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ..
وَمَا نُؤَخِّرُهُ إلاَّ لأَجَلٍ مَّعْدُود ..
يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إلاَّ بإِذْنِه .. فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ .
فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ ، فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ، خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ ، إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ .
وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ ، فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ) هود (١٠٣- ١٠٨)

وفي مقام آخر ، يبين الله تعالى في **سورة الرعد** أن مقياس النجاة وعدمها ، إنما هي الإستجابة (أي الطاعة) لله تعالى وعدمها ، حيث يقول عزوجل :

(لِلَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى ..
وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُ ، لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ، وَمِثْلَهُ مَعَهُ لاَفْتَدَوْاْ بِهِ .. أُوْلَـئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ) الرعد -١٨.

ثم يبين الله تعالى عاقبة العاملين الصابرين ، فيقول :

(وَالَّذين صَبَرُواْ ابْتغَاء وَجْه رَبِّهِمْ ، وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ ، وَأَنفقُواْ ممَّا رَزَقْنَاهُمْ سِراً وَعلاَنِيَةً ، وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ .. أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ..
جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ، وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتهمْ ..
وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ) الرعد (٢٢- ٢٣)

وفي **سورة إبراهيم** نلاحظ عدة مشاهد من يوم القيامة ، و عدة صور من عذاب الآخرة ، حيث يقول الله تعالى :

(وَاسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيد ..
مِّن وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ ، وَيُسْقَى مِن مَّاء صَدِيدٍ ، يَتَجَرَّعُهُ وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ ..
وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ .. وَمِن وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ) إبراهيم (١٥- ١٧).

ثم يبدأ التخاصم والجدال بين أهل النار ، وتلقي كل فئة بالذنب واللوم على غيرها ، من دون فائدة أو نتيجة ، حيث يقول الله تعالى :

(وَبَرَزُواْ للّه جَميعاً .. فَقَالَ الضُّعَفَاء للَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً ، فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللّه مِن شَيْءٍ .
قَالُواْ لَوْ هَدَانَا اللّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ ، سَوَاء عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ .
وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ ، وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ..
وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ ، إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ، فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُواْ أَنفُسَكُم ..
مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ ..
إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ..
إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) إبراهيم (١٨- ٢٢)

ثم يقول الله عزوجل محذّراً ، وواصفاً – في الوقت نفسه – حالة أهل النار:

(وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عمّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ .. إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ..
مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ ، لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ، وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاء) ابراهيم(٤٢-٤٣)..

وفي وصف آخر يقول الله عزوجل :

(يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ ، وَالسَّمَاوَاتُ .. وَبَرَزُواْ للّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ..
وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ ، سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ ، وَتَغْشَى وُجُوهَهُمْ النَّارُ .
لِيَجْزِي اللّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ.
هَـذَا بَلاَغٌ لِّلنَّاسِ ، وَلِيُنذَرُواْ بِهِ ، وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَـهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ) ابراهيم (٤٨- ٥٢)

وبالمقابل نرى أهل الإيمان والعمل الصالح وقد دخلوا برحمة الله الى جناته ، حيث يقول عز وجل :

(وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ..تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ) إبراهيم-٢٣

ثم إن هذه المقارنة تتكرر بصيغة أخرى في **سورة النحل** ، حيث نلاحظ الصورة التالية لأهل النار :

(ثم يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ ، وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآئِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ ..
قَالَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالْسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ..
الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ .
فَأَلْقَوُاْ السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ ..
بَلَى إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ .
فَادْخُلُواْ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ)
النحل (٢٧-٢٩)

وكذلك وردت هذه الصورة مع مشاهد أخرى في قوله تعالى :

(وَيومَ نَبْعَثُ من كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً ، ثُمَّ لا يُؤْذَنُ لِلَّذين كَفَرُواْ ولاَ هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ..
وَإِذَا رَأى الَّذِينَ ظَلَمُواْ الْعَذَابَ ، فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ .
وَإِذَا رَأى الَّذِينَ أَشْرَكُواْ شُرَكَاءهُمْ قَالُواْ رَبَّنَا هَـؤُلاء شُرَكَآؤُنَا الَّذِين كُنَّا نَدْعُوْ من دُونِكَ .. فَألْقَوْا إِلَيهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ .
وَأَلْقَوْاْ إِلَى اللّه يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ ، وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ .
الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ ، زِدْنَاهُمْ عَذاباً فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفْسِدُونَ) النحل(٨٤-٨٨)

أما المتقون فإنهم في أحسن حال يومئذ حيث يقول الله عزوجل :

(وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْاْ مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ .. قَالُواْ خَيْراً لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَـذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ..
جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ، لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآؤُونَ ، كَذَلِكَ يَجْزِي اللّهُ الْمُتَّقِينَ..
الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ طَيِّبِينَ ، يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ، ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) النحل(٣٠-٣٢)

وفي **سورة الإسراء** نلاحظ الصورة التالية ، حيث يقول الله تعالى :

(وَكُلَّ إنسَان أَلْزَمْنَاهُ طَآئرَهُ فِي عُنُقه ..
وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَة كتَاباً يَلْقَاهُ مَنشُوراً ..
اقْرَأْ كَتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً)الإسراء (١٣-١٤)

وكذلك يوجد مشهد آخر يذكره الله تعالى بقوله :

(يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ، فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ، فَأُوْلَـئِكَ يَقْرَؤُونَ كِتَابَهُمْ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً .
وَمَن كَانَ فِي هَـذِهِ أَعْمَى ، فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً)
الإسراء(٧١-٧٢)

وفي سورة الكهف تتعدد القصص والصور التي تتحدث عن يوم القيامة وأهواله ومصاعبه ، حيث يقول الله عزوجل :

(وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ ، وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً ، وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً ..

وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفّاً ..

لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِداً .

وَوُضِعَ الْكِتَابُ ..

فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ ، وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا ، مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلا أَحْصَاهَا ..

وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً .

وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ .

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً .

وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضاً ..

الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي ، وَكَانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً ..

أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ..

إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلاً) الكهف(٤٧- ١٠٢)

ثم يحذرنا الخالق عز وجل من حالة خطيرة ، حيث يقول تعالى :

(قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ..
الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً) الكهف (١٠٣ - ١٠٤)

وفي مقارنة بين أهل النار وأهل الجنة ، والأسباب التي أدت بكل جهة الى ما وصلت إليه ، يقول الله تعالى :

(وَقُلِ الْحَقُّ من رَّبِّكُمْ ، فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن ، وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ ..
إِنَّا أَعْتَدْنَا للظَّالمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ، وَإِن يَسْتَغِيثُوا ، يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ .. بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءتْ مُرْتَفَقاً .
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً ..
أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي من تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ من ذَهَبٍ ، وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ، مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ ، نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً) الكهف (٢٩- ٣١)

وكذلك قال عز وجل من باب المقارنة بين الجهتين :

(أُولَئكَ الَّذينَ كَفَرُوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ ولِقَائِه ، فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ، فَلا نُقيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَة وَزْناً ..
ذَلكَ جزَاؤُهُمْ جهنَّم بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتي وَرُسُلي هُزُواً .
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً .. خَالِدِينَ فِيهَا لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً) الكهف (١٠٥- ١٠٨)

وفي **سورة مريم** صورة أخرى لعاقبة المتقين ، حيث يقول الله تعالى :

(إلا من تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ، فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ولا يُظْلَمُونَ شَيْئاً ..
جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ ، إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً ..
لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إلا سَلاماً ، وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً ..
تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّاً) مريم(٦٠-٦٣)

ثم يطالعنا المشهد التالي ، وهو مشهد رهيب ، يتضمن عدة مواقف من يوم القيامة ، حيث يقول الله تعالى :

(فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ .. ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيّاً ..
ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً .
ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيّاً .
وَإِن مِّنكُمْ إِلا وَارِدُهَا ، كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِيّاً ..
ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا ، وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً) الكهف (٦٨-٧٢) .

ثم يقول عزوجل في نفس السياق :

(فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدّاً ..
يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً ..
وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْداً..
لا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْداً .
الكهف (٨٤- ٨٧)

ثم ينبهنا عز وجل الى واقع مهم وحقيقة ثابتة ، فيقول :

(إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إلا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً ..
لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدّاً ..
وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْداً) الكهف(٩٣-٩٥).

ويختم المقطع بقوله عز وجل :

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً)
الكهف-٩٦

وتتكرر المقارنة بين الجهتين أيضاً في **سورة طه** حيث يقول عز وجل :

(إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً ، فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيى .
وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ ، فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ..
جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ، وَذَلِكَ جَزَاء مَن تَزَكَّى) طه(٧٤-٧٥)

ثـم تـأتي صـورة مهولـة و مجسمة لمـا سيحـصل في يـوم القيامـة ، حيث يقول عز من قائل :

(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجبَالِ فَقُلْ ينسفُهَا رَبِّي نَسْفاً ..
فَيَذَرُهَا قَاعاً صَفْصَفاً ..لا تَرَى فِيهَا عوَجاً وَلا أَمْتاً .
يَوْمَئذ يَتَّبعُونَ الدَّاعِيَ ، لا عِوَجَ لَهُ ..
وَخَشَعَت الْأَصْوَاتُ للرَّحْمَنِ ، فَلا تَسْمَعُ إِلا هَمْساً ..
يَوْمَئذ لا تنفعُ الشَّفَاعَةُ ، إلا مَنْ أَذنَ لَه الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً ..
يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْديهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً .
وَعَنَت الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ..
وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً .
وَمَـن يَعْمَـلْ مِـنَ الـصَّالِحَاتِ وَهُـوَ مُـؤْمِنٌ ، فَلايَخَـافُ ظُلْمـاً وَلا هَضْماً) الكهف (١٠٥- ١١٢)

ثم يذكر لنا الـصورة التالية من بـاب التحذير والموعظة ، فيقـول عز وجل :

(وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي ، فَإِنَّ لَـهُ مَعِيشَةً ضَنكاً ، وَنَحْشُرُهُ يَـوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ..

قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً ..
قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا ، وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى .
وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ ، وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ ..
وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى) الكهف(١٢٤-١٢٧)

وفي **سورة الأنبياء** يعرض لنا الله تعالى هذه الصورة ، لتعيها أُذن واعية :

(وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ ، فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ، يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا ، بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ..
إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ، أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ.
لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ، وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ..
لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ .
إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ..
لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ..
لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ ..
وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ.

يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاء كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ، كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ، وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ) الأنبياء(٩٧-١٠٤)

ولنستمع الى هذا الوصف ليوم القيامة ، حيث يقول الله تعالى في

سورة الحج :

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ..
يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا ..
وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى ، وَمَا هُم بِسُكَارَى ، وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) الحج (١-٢)

ثم يبين لنا حالة سلبية مع ذكر عاقبتها وجزائـها ، فيقول جل شأنه :

(وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ .. ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ..
لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ..
ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ) الحج(٨-١٠)

ثم يعرض لنا مقارنة أخرى بين أهل النار وأهل الجنة ، فيقول عزوجل :

(هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ..
فَالَّذِينَ كَفَرُوا ، قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ ، يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ، يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ..
وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيد ..
كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا ، وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ .
إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ..
يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً ، وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ..
وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ ، وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ)
الحج(١٩-٢٤)

ثم يقول عز وجل في إشارة الى أنه مالك يوم الدين والحساب :

(الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ..
فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ..

وَالَّـذِين كَفَـرُوا وكَـذَّبُوا بِآيَاتِنَـا فَأُوْلَئِـكَ لَهُـمْ عَـذَابٌ مُّهِـينٌ) الحج(٥٦-٥٧)

وهناك صورة رهيبة ، بل عدة مشاهد متوالية ، صعبة وعسيرة ، وتوجب علينا التأمل والتدبر في حالنا وموقفنـــا أمـام الخـالق عز وجل ، حيث يقول تعالى في **سورة (المؤمنون)** :

(حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ ، قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ، لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ ..
كَلا .. إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ..
وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ .
فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ ..
فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءلُونَ..
فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ، فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ .
وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُه ، فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ .. تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ .
أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ..
قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْماً ضَالِّينَ ..
رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا .. فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ .

قَالَ اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُون ..
إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ، فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيّاً ، حَتَّى أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي .. وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ .
إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ .
قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ..
قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ، فَاسْأَلْ الْعَادِّينَ ..
قَالَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلا قَلِيلاً لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ..
أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ ...
فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ)
المؤمنون(٩٩- ١١٦)

وفي **سورة النور** ينبهنا الله تعالى الى حقيقة مهمة ، حيث يقول عز وجل :

(وَالَّذِينَ كَفَرُوا .. أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ ، يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاء ، حَتَّى إِذَا جَاءهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً ، وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ ، فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ) النور- ٣٩

وفي **سـورة الفرقـان** يـحذرنا الله تعـالى مـن نـار الآخـرة وعذابها ، فيقول عز من قائل :

(بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ ، وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً ..
إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً ..
وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُوراً ..
لا تَـدْعُوا الْيَـوْمَ ثُبُـوراً وَاحِـداً ، وَادْعُـوا ثُبُـوراً كَـثِيراً) الفرقـان(١١-١٤).

ثم يقول عز وجل بعد ذلك :

(قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ ..
أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ..
كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيراً ..
لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاؤُونَ .. خَالِدِينَ ..
كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْداً مَسْؤُولاً) الفرقان (١٥-١٦)

ثم يعود الله تعالى ليبين لنا مصيـر المجرمين والظالمين ونحوهم مـن أهل العذاب ، حيث يقول عز وجل :

(يَـوْمَ يَـرَوْنَ الْمَلائِكَـةَ ، لا بُـشْرَى يَوْمَئِـذٍ لِّلْمُجْـرِمِينَ ، وَيَقُولُـونَ حِجْراً مَّحْجُوراً ..
وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُوراً ..
أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرّاً وَأَحْسَنُ مَقِيلاً .
وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاء بِالْغَمَامِ ، وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلاً ..
الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ ..
وَكَانَ يَوْماً عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيراً .
وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ..
يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً ..
يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً ، لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الـذِّكْرِ بَعْـدَ إِذْ جَاءنِي ..
وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولاً) الفرقان(٢٢- ٢٩)

وفي **سورة الشعراء** يقول الله تعالى ، على لسان نبيه إبراهيم (ع) وهو يناجيه :

(وَلا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ..
يَوْمَ لا يَنفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ ..
إِلا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) الشعراء(٨٧-٨٩)

ثم يبين الله تعالى ما سيحصل في يوم القيامة ، فيقول عزوجل:

(وَأُزْلِفَت الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ..
وَبُرِّزَت الْجَحِيمُ لِلْغَـــاوِينَ ..
وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ، مِن دُونِ اللَّهِ .. هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ..
فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ، وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ..
قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ، تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ ، إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ .
وَمَا أَضَلَّنَا إِلا الْمُجْرِمُونَ ..
فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ، وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ .
فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) الشعراء(٩٠- ١٠٢)

وفي **سـورة النمـل** نلاحـظ صـورة أخـرى مـن صـــور يـوم القيامة ، حيث يقول الله تعالى :

(وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُـونَ .. حَتَّـى إِذَا جَـاؤُوا ، قَـالَ أَكَـذَّبْتُم بِآيَـاتِي وَلَـمْ تُحِيطُـوا بِهَـا عِلْمـاً ، أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ..
وَوَقَعَ الْقَـوْلُ عَلَـيْهِم بِمَـا ظَلَمُـوا فَهُـمْ لا يَنطِقُـونَ) النمـــل(٨٣-٨٥).

ثــم يـبين الله تعـالى لنـا مقيـاس الـدخول الى الجنـة ، ومقيـاس الدخول الى النار ، فيقول :

(مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ ، فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا ، وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ .. وَمَن جَـاء بِالسَّيِّئَةِ ، فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّـارِ .. هَـلْ تُجْزَوْنَ إِلا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) النمل(٨٩- ٩٠)

وهكذا تتعدد الصور وتتلون المشاهد ، التي يقصها علينا القرآن الكريم ، من باب التحذير والتذكير ، فنقرأ في **سورة القصص** :

(وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ ، فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ..
قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاء الَّذِينَ أَغْوَيْنَا ، أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ، تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ .
وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءكُمْ ، فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ ..
وَرَأَوُا الْعَذَابَ ، لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ .
وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ..
فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الأنبَاء يَوْمَئِذٍ ، فَهُمْ لا يَتَسَاءلُونَ) القصص(٦٢-٦٦)

ونقرأ في **سورة العنكبوت** أيضاً قوله تعالى :

(يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ .. وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ .
يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ..
وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) العنكبوت(٥٤-٥٥)

ثم يقول عزو جل :

(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفاً..
تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ..
نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ .. الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)
العنكبوت(٥٨-٥٩)

وتتكرر المقارنة بين الفريقين أيضاً في **سورة الروم** حيث يقول الله تعالى :

(وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ..
فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ .
وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ) الروم (١٤- ١٦).
ثم يقول عزوجل :

(وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ ، يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ..
كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ .

وَقَالَ الَّذينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ ، لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ .. فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ ، وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ .
فَيَوْمَئِذٍ لا يَنفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ ، وَلا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ) الروم (٥٥- ٥٧)

وفي **سورة لقمان** يطالعنا قول الله تعالى واصفاً يوم القيامة ويوم الحساب :

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ .. وَاخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِه ..وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئاً ..
إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ .
فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ، وَلا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ) لقمان-٣٣

وهناك مشهد آخر من مشاهد يوم القيامة ، حيث يقول الله تعالى في **سورة السجدة** :

(وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ ..
رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا ، فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ .

وَلَوْ شئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا .. وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لأَمْلأن جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ..
فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ..إِنَّا نَسِينَاكُمْ ، وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) السجدة (١٢- ١٤)

ثم يبين الله تعالى أنه عادل في حسابه ، شديد في عقابه ، فيقول :

(أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً .. لا يَسْتَوُونَ .
أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلاً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ .
وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا ، فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ .. كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ، وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ..
وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الأَكْبَرِ ، لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ..
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ، ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا ..
إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ) السجدة(١٨- ٢٢)

ثـم إن الله تعـالى يُحـذر الكـافرين والمشركين وأوليـاءهم ، حيـث يقول في **سورة الأحزاب** :

(إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً ..
خَالدينَ فِيهَا أَبَداً لا يَجِدُونَ وَلِيّاً وَلَا نَصِيراً ..
يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ..
يَقُولُونَ يا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولا .
وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا ..
رَبَّنَـا آتِهِـمْ ضِـعْفَيْنِ مِـنَ الْعَـذَابِ وَالْعَـنْهُمْ لَعْنـاً كَـبِيراً) الأحزاب(٦٤-٦٨)

ثم يتكرر نفس الموقف تقريباً في **سورة سبأ** ، حيث يقول الله عـز وجل :

(وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ، يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ ..
يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ..
قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا ، أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءكُم ، بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ .

وَقَـالَ الَّـذِينَ اسْتُـضْعِفُوا لِلَّـذِينَ اسْـتَكْبَرُوا ، بَـلْ مَكْـرُ اللَّيْـلِ وَالنَّهَـارِ..
إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَاداً .
وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ ..
وَجَعَلْنَا الأَغْلالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا ..
هَلْ يُجْزَوْنَ إِلا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) سبأ (٣١-٣٣).

ثم يقول عز وجل :

(وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ، ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ ، أَهَؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ..
قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ، بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ..
فَالْيَوْمَ لا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعاً وَلا ضَرّاً ..
وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ) سبأ (٤٠-٤٢)

وفي **سورة فاطر** يوجد وصف لطيف للجنة وأهلها ، حيث يقول الله تعالى :

(جَنَّاتُ عَدْن يَدْخُلُونَهَا .. يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً ، وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ..
وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ ، إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ..
الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِه ، لا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ ، ولا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ) فاطر(٣٣- ٣٥)

ثم يصف حالة أهل النار يومئذ ، فيقول جل شأنه :

(وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ ..
لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ..
وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا .. كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ .
وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا ، رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ..
أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ ، وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ..
فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ) فاطر(٣٦- ٣٧)

وفي **سورة يس** يحكي لنا الله تعالى عاقبة ذلك العبد المؤمن الذي نصح قومه ودعاهم الى إتّباع المرسلين :

(قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ ..
قَالَ يَا لَيْتَ قَومِي يَعْلَمُونَ بِمَا غفَرَ لِي رَبِّي ، وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ) يس (٢٦- ٢٧)

ثم يبين الله تعالى مصير المكذبين و المنحرفين والضالين ، ويستعرض حالتهم في يوم القيامة ، حيث يقول عز وجل :

(ما يَنظُرُونَ إلا صَيْحَةً وَاحدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخصِّمُونَ ..
فَلايَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ .
وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ، فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ..
قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ، هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ..
إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ، فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ .
فَالْيَوْمَ لا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً ، وَلا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)
يس(٤٩- ٥٤).

وفي نفس السياق ، يقول الله تعالى :

(وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ..
أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ، إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ..
وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ .
وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلّاً كَثِيراً ، أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ .
هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ..
اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ..
الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ ، وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ ، وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) يس (٥٩- ٦٥)

وفي المقابل وفي نفس السياق أيضاً ، يبين الله تعالى حالة أهل الجنة يومئذ فيقول :

(إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ..
هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِؤُونَ ..
لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ ، وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ..
سَلَامٌ قَوْلاً مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ) يس (٥٥-٥٨).

وفي **سورة الصافات** نقرأ المقطع التالي ، الذي يصور لنا بعضاً من أهوال يوم القيامة ، حيث يقول الله تعالى :

(وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ ..
هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ..
احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ، وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ .. فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ..
وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ..
مَا لَكُمْ لا تَنَاصَرُونَ .. بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ..
وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءلُونَ ..
قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ..
قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ، وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ بَلْ كُنتُمْ قَوْماً طَاغِينَ ..
فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ ..
فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ .
فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ..
إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ) الصافات(٢٠- ٣٤)

ثم يقول عز وجل :

(إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الأَلِيمِ ..
وَمَا تُجْزَوْنَ إِلا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) الصافات(٣٨-٣٩)

ثم يستثني الله تعالى عباده المخلصين ، ويصور لنا النعيم الذي هم فيه يومئذ ، فيقول عز وجل :

(إِلا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ..
أُوْلَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ .. فَوَاكِهُ .. وَهُم مُّكْرَمُونَ ..
فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ..
عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ..
يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِن مَّعِينٍ ، بَيْضَاء لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ ..
لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ..
وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ، كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ) الصافات(٤٠- ٤٩)

ثم يقول الله تعالى بعد ذلك :

(أَذَلكَ خَيْرٌ نُّزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ..
إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِّلظَّالمِينَ ..
إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ..
طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ ..
فَإِنَّهُمْ لآكِلُونَ مِنْهَا ، فَمَالِؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ..
ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْباً مِّنْ حَمِيمٍ ..
ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لإِلَى الْجَحِيمِ .
إِنَّهُـمْ أَلْفَـوْا آبَـاءهُمْ ضَـالِّينَ ، فَهُـمْ عَلَـى آثَـارِهِمْ يُهْرَعُـونَ)
الصافات(٦٢- ٧٠)

وفي مشهد آخر من مشاهد يوم القيامة ، يقول الله تعالى :

فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءلُونَ ..
قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ..
يَقُـولُ أَئِنَّـكَ لَمِـنَ الْمُـصَدِّقِينَ أَئِـذَا مِتْنَـا وَكُنَّـا تُرَابـاً وَعِظَامـاً أَئِنَّـا لَمَدِينُونَ ..
قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ..
فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاء الْجَحِيمِ ..
قَـالَ تَاللَّـهِ إِنْ كِـدتَّ لَتُـرْدِينِ ، وَلَـوْلا نِعْمَـةُ رَبِّـي لَكُنـتُ مِـنَ الْمُحْضَرِينَ) الصافات (٥٠- ٥٧)

وفي **سورة ص** يقول الله تعالى مبيناً عاقبة عباده المتقين :

(إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ .. جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الأَبْوَابُ ..
مُتَّكِئِينَ فِيهَا ، يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ..
وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ ..
هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ..
إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ) ص(٤٩- ٥٤)

ثم يبين بعد ذلك عاقبة الظالمين ، الذين ظلموا أنفسهم بإرتكاب المعاصي والذنوب ، ويصور لنا كيف أنهم يتخاصمون يومئذ فيما بينهم ، فيقول الله عز وجل :

(هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ .. جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ ..
هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ، وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ..
هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لا مَرْحَباً بِهِمْ ، إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ..
قَالُوا بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَباً بِكُمْ ، أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ..
قَالُوا رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَذَا ، فَزِدْهُ عَذَاباً ضِعْفاً فِي النَّارِ .

وَقَالُوا مَا لَنَا لا نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ ..
أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً ، أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ ..
إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ) ص(٥٥- ٦٤)

وفي **سورة الزمر** يشير الله تعالى الى حقيقة مهمة ، يمتاز الناس على أساسها ، حيث يقول عزوجل :

(قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ .. الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَلا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ..
لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ ، وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ..
ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ .. يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ..
وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا ، وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ ، لَهُمُ الْبُشْرَى .. فَبَشِّرْ عِبَادِ .. الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ ، فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ..
أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ .
أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ .. أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي النَّارِ.
لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ ، لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ ، تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ .. وَعْدَ اللَّهِ ، لا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ)
الزمر (١٥- ٢٠)

ثم يقول الله تعالى :

(وَلَـوْ أَنَّ لِلَّـذِينَ ظَلَمُـوا ، مَـا فِـي الْـأَرْضِ جَمِيعـاً وَمِثْلَـهُ مَعَـهُ ، لأفْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ..
وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ..
وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا .. وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون) الزمر(٤٧-٤٨)

ثـم إن الخـالق عـز وجـل يفـتح أمـام عبـاده بـاب العـودة والإنابـة والتوبة ، فيقول جل شأنه :

(قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ ..
لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ..
إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ..
وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ ، وَأَسْلِمُوا لَـهُ ، مِن قَبْـلِ أَن يَـأْتِيَكُمُ الْعَـذَابُ ، ثُمَّ لا تُنصَرُونَ) الزمر(٥٣-٥٤)

أما في يوم القيامة ، فستغلق الأبواب أمام الخلق ، فلا ينفعهم عــذر أو نـــدم ، وستكون جميع الحجج يومئــذ داحضـــــة و مرفوضة ، حيث يقول الله تعالى :

(وَأَنيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ ، وَأَسْلِمُوا لَهُ ، مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ، ثُمَّ لا تُنصَرُونَ ..
وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم ، مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً ، وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ ..
أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ ، وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ..
أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ..
أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ ، لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً ، فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ..
بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي ، فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ ، وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ .
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللَّهِ ، وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ.. أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ .
وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ .. لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ) الزمر(٥٥- ٦١)

ثـم يبـدأ الله تعـالى بإسـتعراض إجمـالي لـما سيحـصل في يـوم القيامة ، حيث يقول جل شأنه :

(وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ..
فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ .. إلا مَن شَاء اللَّهُ ..
ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى ، فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ ..
وَأَشْرَقَت الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ..
وَوُضِـعَ الْكِتَـابُ .. وَجِـيءَ بِـالنَّبِيِّينَ وَالـشُّهَدَاء .. وَقُـضِيَ بَيْـنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ..
وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ .. وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ .
وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً ..
حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا ، فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ، وَقَالَ لَهُـمْ خَزَنَتُهَـا أَلَـمْ يَـأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُـمْ ، وَيُنـذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا ، قَالُوا بَلَى .. وَلَكِـنْ حَقَّـتْ كَلِمَـةُ الْعَذَابِ عَلَـى الْكَـافِرِينَ ..
قِيـلَ ادْخُلُـوا أَبْـوَابَ جَهَـنَّمَ خَالِـدِينَ فِيهَـا ، فَبِـئْسَ مَثْـوَى الْمُتَكَبِّرِيـنَ .
وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّة زُمَراً ..
حَتَّـى إِذَا جَاؤُوهَـا ، وَفُتِحَـتْ أَبْوَابُهَـا ، وَقَـالَ لَهُـمْ خَزَنَتُهَـا سَلامٌ عَلَيْكُمْ ، طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ..

وَقَالُوا الْحَمْدُ للَّه الَّذي صَدَقَنَا وَعْدَهُ ، وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّة حَيْثُ نَشَاء .. فَنعْمَ أَجْرُ الْعَاملينَ .
وَتَرَى الْمَلَائكَةَ حَافِّينَ منْ حَوْلِ الْعَرْشِ ، يُسَبِّحُونَ بحَمْد رَبِّهِمْ ، وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ .. وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)
الزمر(٦٨-٧٥)

وفي **سورة غافر** يقول الله تعالى :

(رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ ، يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ منْ عبَاده .. ليُنذرَ يَوْمَ التَّلاق ..
يَوْمَ هُم بَارِزُونَ .. لا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ منْهُمْ شَيْءٌ ..
لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ .. للَّه الْوَاحد الْقَهَّارِ ..
الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ، لا ظُلْمَ الْيَوْمَ ، إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحسَاب ..
وَأَنذرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَة ..
إِذ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظمينَ ..
مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ ، وَلا شَفِيعٍ يُطَاعُ) غافر(١٥- ١٨)

ثـم يـذكر الله تعـالى قـصة ذلـك الرجـل المـؤمن مـن آل فرعـون ، فيقول على لسانه :

(وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ..
يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ ، مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ..
وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) غافر(٣٢- ٣٣)

ثم يقول عز وجل في نفس السياق :

(وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ..
يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ ، وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ..
مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً ، فَلا يُجْزَى إلا مِثْلَهَا ..
وَمَـنْ عَمِـلَ صَـالِحاً مِّـن ذَكَـرٍ أَوْ أُنثَـى ، وَهُـوَ مُـؤْمِنٌ ، فَأُوْلَئِـكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ .. يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ .
وَيَـا قَـوْمِ مَـا لِـي أَدْعُـوكُمْ إِلَـى النَّجَـاةِ ، وَتَـدْعُونَنِي إِلَـى النَّـارِ ..
تَدْعُونَنِي لأَكْفُرَ بِاللَّهِ ، وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ..
وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ .
لا جَـرَمَ أَنَّمَـا تَـدْعُونَنِي إِلَيْـهِ ، لَـيْسَ لَـهُ دَعْـوَةٌ فِـي الـدُّنْيَا وَلا فِـي الآخِـرَةِ ، وَأَنَّ مَرَدَّنَـا إِلَـى اللَّـهِ ، وَأَنَّ الْمُـسْرِفِيـنَ هُـمْ أَصْـحَابُ النَّـارِ ..

فَستَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ .. وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَاد ..
فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا) غافر(٣٨- ٤٥)

ثم إن الله تعالى يصف حالة من حالات أهل النار يومئذ ، فيقول عز وجل :

(وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ ..
فَيَقُولُ الضُّعَفَاء لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ، إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً ، فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِّنَ النَّارِ ..
قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَاد ..
وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ، ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِّنَ الْعَذَابِ ..
قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ ، قَالُوا بَلَى ..
قَالُوا فَادْعُوا .. وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلا فِي ضَلال .
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ، يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ، إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ) غافر(٤٧- ٥٠)

ثم إن الله تعالى يؤكد أن يوم القيامة لا ينفع فيه عـذر أو نـــدم ، وستكون جميع الحجج يومئـذ داحضـــــة و مرفوضة ، حيث يقول الله تعالى :

(يَوْمَ لا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ .. وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) غافر- ٥٢

ثم يذكر الخالق عز وجل مشهداً مخيفاً من مشاهد يوم القيامة ، يصف فيه حال أهل النار ، فيقول :

(إِذِ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ ، يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ ..
ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ .
ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ..
قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا .. بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئاً ..
كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ .
ذَلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ، وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ..
ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ، فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ) غافر(٧١- ٧٦)

وفي **سورة فصلت** نقرأ المقطع التالي ، وهو يتضمن صوراً رهيبة ، ومواقف عصيبة ، يمر بها أهل المعاصي والذنوب ، حيث يقول الله تعالى:

(وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاء اللَّه إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ..
حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُوهَا ، شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ..
وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ، قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ، وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ..
وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلا أَبْصَارُكُمْ وَلا جُلُودُكُمْ ، وَلَكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِّمَّا تَعْمَلُونَ..
وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ ، أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ..
فَإِن يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ..
وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ .
وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاء ، فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ..
وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ..

فَلَنُـذِيقَنَّ الَّـذين كَفَـرُوا عـذَاباً شَـدِيداً ، وَلَنَجْـزِيَنَّهُمْ أَسْـوَأَ الَّـذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ..
ذَلِكَ جَزَاء أَعْدَاء اللَّهِ .. النَّارُ ، لَهُـمْ فِيهَـا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاء بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ .
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَـرُوا رَبَّنَـا أَرِنَـا الَّـذَيْنِ أَضَـلانَا مِـنَ الْجِـنِّ وَالإِنـسِ ، نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا .. لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ) فصلت (١٩- ٢٩)

أما في الجانب الآخر ، حيث أهل الطاعة والإستقامـة ، فيقـول الله تعالى :

(إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ، ثُمَّ اسْتَقَامُوا ..
تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ، أَلا تَخَـافُوا وَلا تَحْزَنُـوا ، وَأَبْـشِرُوا بِالْجَنَّـةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ..
نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَفِي الْآخِرَةِ ..
وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ ، وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ..
نُزُلاً مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ) فصلت(٣٠- ٣٢)

وفي **سورة الشورى** يقول الله تعالى :

(تَرَى الظَّالمِينَ مُشْفقِينَ ممَّا كَسَبُوا ، وَهُوَ وَاقعٌ بِهِمْ .
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَملُوا الصَّالحَات فِي رَوْضَات الْجَنَّــات ، لَهُـم مَّا يَشَاؤُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ، ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الكَبِيرُ) الشورى- ٢٢

ثم يعرض الله تعالى هذه الصورة ، فيقول :

(وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ ، فَمَا لَهُ من وَلِيٍّ مِّن بَعْده ..
وَتـرَى الظَّالِمِينَ لَمَّـا رَأَوُا الْعَـذَابَ ، يَقُولُـونَ هَـلْ إِلَـى مَـرَدٍّ مِّـن سَبِيـلٍ ..
وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا ، خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ ، يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ..
وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ ، الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَة .. أَلا إِنَّ الظَّالمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ .
وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَاء يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ ..
وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن سَبِيلٍ .
اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُم ، مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ..
مَا لَكُم مِّن مَّلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ ، وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ) الشورى(٤٤-٤٧)

وفي **سورة الزخرف** يقول الله عزوجل :

(وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ ، نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً ، فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ..
وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ ، وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ .
حَتَّى إِذَا جَاءنَا ، قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ ..فَبِئْسَ الْقَرِينُ .
وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ ، أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ)
الزخرف (٣٦- ٣٩)

ثم يعرض أمامنا نتيجة كل من الفريقين ، فريق أهل الجنة ، وفريق أهل النار ، فيقول عز وجل :

(هَلْ يَنظُرُونَ إِلا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ..
الأَخِلاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ..
إِلا الْمُتَّقِينَ ..
يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ، وَلا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ..
الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ..
ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ..

يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ، وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ .. وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ .

وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ..

لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ .

إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ، لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ ، وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ..

وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ .. وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ..

وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ..

قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ) الزخرف (٦٦-٧٧)

وتتكرر المقارنة بين الفريقين أيضاً في **سورة الدخان** ، حيث يقول عز وجل :

(إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ..

يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئاً ، وَلا هُمْ يُنصَرُونَ ..

إِلا مَن رَّحِمَ اللَّهُ ، إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ .

إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ .. طَعَامُ الأَثِيمِ ..

كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ..

كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ..

خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ..
ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ..
ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ..
إِنَّ هَذَا مَا كُنتُم بِهِ تَمْتَرُونَ .
إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ .. فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ..
يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ..
كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ..
يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ..
لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ ، إِلا الْمَوْتَةَ الأُولَى ..
وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ..
فَضْلاً مِّن رَّبِّكَ ، ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) الدخان(٤٠– ٥٧)

وفي مشهد آخر من مصاعب يوم القيامة ، يقـول الله تعالى في **سورة الجاثية** :

(وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ..
وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ ، يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ .

وَتَرَى كُلَّ أُمَّة جَاثِيَةً ..
كُلُّ أُمَّة تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا .. الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ .
هَـذَا كِتَابُنَـا يَنطِـقُ عَلَـيْكُم بِـالْحَقِّ .. إِنَّـا كُنَّـا نَسْتَنسِـخُ مَـا كُنـتُمْ تَعْمَلُونَ) الجاثية (٢٧- ٢٩)..

ثم يقول عز وجل :

(فَأَمَّـا الَّـذِينَ آمَنُـوا وَعَمِلُـوا الـصَّالِحَاتِ ، فَيُـدْخِلُهُمْ رَبُّهُـمْ فِـي رَحْمَتِه .. ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ .
وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا ، أَفَلَـمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَـى عَلَـيْكُمْ ، فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْماً مُّجْرِمِينَ ..
وَإِذَا قِيـلَ إِنَّ وَعْـدَ اللَّـه حَـقٌّ ، وَالـسَّاعَةُ لا رَيْـبَ فِيهَـا .. قُلْـتُم مَّـا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ ، إِن نَّظُنُّ إِلا ظَنّاً وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ..
وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا ..
وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِه يَسْتَهْزِئُون..
وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ..
وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ ، وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ..
ذَلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَـذْتُمْ آيَاتِ اللَّـه هُـزُواً ، وَغَـرَّتْكُمُ الْحَيَـاةُ الـدُّنْيَا..
فَالْيَوْمَ لا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ) الجاثية(٣٠- ٣٥)

وفي **سورة الأحقاف** يقول الله جل جلاله :

(إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ، ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ، وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ..
أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ، خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ).
الأحقاف (١٣- ١٤)

ثم يقول عز وجل بعد ذلك :

(وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ .. أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ، وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا ..
فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ ، بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ، وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ) الأحقاف- ٢٠

وتتكرر هذه المقارنة أيضاً في **سورة محمد** حيث يقول الله تعالى :

(إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، جَنَّاتٍ تَجْرِي من تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ .
وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ .. وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ) محمد- ١٢

ثم يعرض أمامنا صورة من صور أهل العذاب ، حيث يقول الله تعالى :

(فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ .. يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ .. ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ ، وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ ..
فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ) محمد(٢٦- ٢٨)

أما في **سورة ق** فنجد أمامنا جملة من المواقف والصور ، التي يجب التدبر فيها ، لتحصيل السلامة والنجاة يوم القيامة ، حيث يقول الله تعالى :

(وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْت بِالْحَقِّ .. ذَلكَ مَا كُنت مِنْهُ تَحِيدُ ..
وَنُفِخَ فِي الصُّورِ .. ذَلكَ يَوْمُ الْوَعِيد ..
وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ..
لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا ، فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ ، فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ .
وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ .
أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ..
مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ..
الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ .. فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ .
قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ ، وَلَكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ..
قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ .. وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ .
مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ ، وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ .
يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ .. وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيـــــدٍ .
وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ..
هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ..
مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ ، وَجَاء بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ..
ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ، ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُود ..
لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ فِيهَا ، وَلَدَيْنَا مَزِيـــــدٌ) ق(١٩- ٣٥)

وفي **سورة الذاريات** نقرأ قوله تعالى :

(يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ..
يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ..
ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ ، هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ .
إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ..
آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ ..
إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ) الذاريات(١٢- ١٦)

وفي **سورة الطور** يبين لنا الله تعالى عاقبة المكذبين والمنحرفين ، فيقول :

(يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعّاً ..
هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ..
أَفَسِحْرٌ هَذَا ، أَمْ أَنتُمْ لا تُبْصِرُونَ ..
اصْلَوْهَا .. فَاصْبِرُوا أَوْ لا تَصْبِرُوا .. سَوَاء عَلَيْكُمْ ..
إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) الطور(١٣- ١٦)

ثم يبين لنا عاقبة المتقين ، فيقول الله تعالى :

(إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّات وَنَعِيمٍ ..
فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ ، وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ..
كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ..
مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ، وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ .
وَالَّذِينَ آمَنُوا ، وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ ، أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ..
وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ ..
كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ) الطور(١٧- ٢١)

وفي **سورة القمر** يبين لنا الله تعالى حالة الكفار والمنحرفين عندما يقومون للحساب ، حيث يقول عز وجل :

(فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ..
يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكُرٍ ..
خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ ..
يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ ، كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ..
مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ، يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ) القمر(٦-٨)

ثم يذكر مصيرهم يومئذ ، فيقول عز وجل :

(إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ ..
يَـوْمَ يُـسْحَبُونَ فِـي النَّـارِ عَلَـى وُجُـوهِهِمْ .. ذُوقُـوا مَـسَّ سَـقَرَ)
القمر(٤٧-٤٨).

أما مصير المتقين ، فيلخصه بقوله عز وجل :

(إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ..
فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ) القمر(٥٤- ٥٥)

وفي **سورة الرحمن** نقرأ هذه الآيات المباركة ، حيث يقول الله تعالى :

(فَيَوْمَئِـذٍ لا يُـسْأَلُ عَـن ذَنبِـهِ إِنـسٌ وَلا جَـانٌّ .. فَبِـأَيِّ آلاء رَبِّكُمَـا تُكَذِّبَانِ..
يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ ، فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ .. فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

هَذه جَهَنَّمُ الَّتي يُكَذّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ..

يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ .. فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان.

وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّه جَنَّتَان .. فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ..

ذَوَاتَا أَفْنَان .. فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان ..

فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَان .. فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان ..

فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَان .. فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان..

مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ .. وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَان.. فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان..

فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ ، لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ.. فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان ..

كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ .. فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان ..

هَلْ جَزَاء الإِحْسَانِ إِلا الإِحْسَانُ .. فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ.

وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَان .. فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ..

مُدْهَامَّتَان .. فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان ..

فِيهِمَا عَيْنَان نَضَّاخَتَان .. فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان..

فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ، فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ..

فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ .. فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان ..

حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ .. فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان ..

لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ .. فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ..

مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ .. فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان..
تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ) الرحمن(٣٩-٧٨)

وفي **سورة الواقعة** يوجد وصف دقيق لأحداث يوم القيامة ، وإمتياز الخلق فيما بينهم يومئذ ،حيث يقول الله تعالى :

(إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ .. لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ .. خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ .
إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجّاً ..
وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسّاً .. فَكَانَتْ هَبَاء مُّنبَثّاً ..
وَكُنتُمْ أَزْوَاجاً ثَلاثَةً ..
فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ..
وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ..
وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ .. أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ .. فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ..
ثُلَّةٌ مِّنَ الأَوَّلِينَ ، وَقَلِيلٌ مِّنَ الآخِرِينَ ..
عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ .. مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ..
يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ، بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ، وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ..
لا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلا يُنزِفُونَ ..

وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ، وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ..
وَحُورٌ عِينٌ ، كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ..
جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ..
لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلا تَأْثِيماً ..إلا قِيلاً سَلاماً سَلاماً .

وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ..
فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ، وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ، وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ، وَمَاء مَّسْكُوبٍ ، وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ، لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ ..
وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ..
إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاء ، فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً ، عُرُباً أَتْرَاباً .. لِّأَصْحَابِ الْيَمِينِ ..
ثُلَّةٌ مِّنَ الأَوَّلِينَ ، وَثُلَّةٌ مِّنَ الآخِرِينَ .

وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ..
فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ، وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ، لا بَارِدٍ وَلا كَرِيمٍ)
الواقعة(١-٤٤)..

ثم يقول الله تعالى :

(قُـلْ إِنَّ الأولِـينَ وَالآخِـرِين ، لَمَجْمُوعُـونَ إِلَـى مِيقَـاتِ يَـوْمٍ مَّعْلُــومٍ ..
ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ..
لآكلُونَ من شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ .. فَمَالِؤُونَ منْهَا الْبُطُونَ ..
فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ .. فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ..
هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ) الواقعة (٤٩- ٥٦)

ويختم الله تعالى هذه السورة المباركة ، بقوله عز وجل :

(فَلَولا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ .. وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ..
وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ ، وَلَكِن لا تُبْصِرُونَ ..
فَلَوْلا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ، تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ .
فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ .. فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ .
وَأَمَّـا إِن كَـانَ مِـنَ أَصْـحَابِ الْـيَمِينِ .. فَـسَلامٌ لَّـكَ مِـنْ أَصْـحَابِ الْيَمِينِ.
وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ .. فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ، وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ .
إِنَّ هَــذَا لَهُــوَ حَــقُّ الْــيَقِينِ .. فَــسَبِّحْ بِاسْــمِ رَبِّــكَ الْعَظِــيمِ) الواقعة(٨٣-٩٦)

وفي **سورة الحديد** يطـالعنا المشهــد التالي ، مـن مشاهد يـوم القيامة ، حيث يقول الله تعالى :

(يَوْمَ يقُـولُ الْمنَـافِقُونَ وَالْمُنَافِقَـاتُ لِلَّذِينَ آمَنُـوا ، انظُرُونَـا نَقْتَبِس مِن نُّورِكُمْ ..
قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءكُمْ ، فَالْتَمِسُـوا نُوراً ..
فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ ، بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ ، وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ ..
يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ، قَالُوا بَلَى ، وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ ، وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ ، وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ ، حَتَّى جَاء أَمْرُ اللَّهِ ، وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ..
فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ ، وَلا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ..
مَأْوَاكُمُ النَّارُ .. هِيَ مَوْلاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) الحديد(١٣- ١٥)

وفي **سورة المجادلة** يقول الله تعالى :

(يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً .. فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا ..
أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ .. وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) المجادلة-٦

ثم يتحدث الله تعالى عن صورة مهمة ، فيقول :

(اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً .. فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ..
فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ..
لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئاً ..
أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ .
يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً ، فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ..
وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ .. أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ .
اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ، فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ .. أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ .. أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ .
إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ .. أُوْلَئِكَ فِي الأَذَلِّينَ)
المجادلة(١٦- ٢٠)

وفي **سورة الحشر** ينبهنا الله تعالى الى الحالة التالية ، فيقول :

(كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ ..
فَلَمَّا كَفَرَ ..
قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ .. إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ .

فكَانَ عَاقِبَتَهمَا أَنَّهمَا فِي النَّارِ ، خَالِدَيْنِ فِيهَا ..
وَذَلِكَ جزَاء الظَّالِمِينَ) الحشر(١٦- ١٧)

وفي **سورة (المنافقون)** يحذرنا الخالق عز وجل بقوله :

(وَأَنفقُوا من مَّا رَزَقْنَاكُم ، مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ..
فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ .. وَأَكُن مِّنَ الصَّالحِينَ ..
وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذَا جَاء أَجَلُهَا ، وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)
المنافقون (١٠- ١١)

وفي **سورة التغابن** يقول الله تعالى :

(يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ .. ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ..
وَمَن يُؤْمِن بِاللَّه وَيَعْمَلْ صَالِحاً ، يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاته ، وَيُدْخِلْهُ جَنَّات تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ .. خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ..
ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ .
وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ، أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ، خَالِدِينَ فِيهَا .. وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) التغابن(٩- ١٠)

وفي **سورة التحريم** يحذرنا ربنا عزوجل ، فيقول :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ..
قُــوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ..
عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ ..
لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ ، وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ .
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا ، لا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ .. إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ..
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً ..
عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ، وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ..
يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ .. نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ..
يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا ..
وَاغْفِرْ لَنَا .. إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) التحريم (٦-٨)

وفي **سورة الملك** يطالعنا مشهد آخر من مشاهد العذاب يومئذ ، حيث يقول الله تعالى :

(وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ، عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ..
إِذَا أُلْقُوا فِيهَا ، سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ ..
تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ..
كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ ، سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ..
قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ ، فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ ، إِنْ أَنتُمْ إِلا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ..
وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ ، مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ..
فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ .. فَسُحْقاً لأَصْحَابِ السَّعِيرِ) الملك(٦- ١١)

وفي **سورة القلم** يقول الله عز وجل :

(إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ..
أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ .. مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) القلم(٣٤- ٣٦)

ثم يعرض الله عز وجل المشهد التالي من مشاهد يوم القيامة :

(يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ..
وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ ..
خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ .. تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ .. وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ .
فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ ..
سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ ..
وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ) القلم (٤٢- ٤٥)

وفي **سورة الحاقة** يقول الله تعالى واصفاً يوم القيامة ، وما يجري فيه :

(فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ..
وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ ، فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ..
فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ..
وَانشَقَّتِ السَّمَاء فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ..
وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا ..
وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ..

يَوْمَئذ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَى منكُمْ خَافيَةٌ ..
فَأمَّا مَنْ أُوتيَ كتَابَهُ بيَمينه .. فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كتَابِيهْ ..
إنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلاقٍ حسَابِيهْ ..
فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ..
فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ .. قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ..
كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ .
وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ .. فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهْ..
وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهْ ..
يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ..
مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهْ ..
هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهْ ..
خُذُوهُ فَغُلُّوهُ .. ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ..
ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ ..
إِنَّهُ كَانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ..
وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ..
فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ..
وَلا طَعَامٌ إلا مِنْ غِسْلِينٍ .. لا يَأْكُلُهُ إلا الْخَاطِؤُونَ)
الحاقة(١٣-٣٧)

وفي **سورة المعارج** يصف لنا الله تعالى ذلك اليوم ، فيقول :

(فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلاً ..
إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً .. وَنَرَاهُ قَرِيباً ..
يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاء كَالْمُهْلِ .. وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ..
وَلا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً .
يُبَصَّرُونَهُمْ ..
يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ، وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ، وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ، وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنجِيهِ ..
كَلا .. إِنَّهَا لَظَى .. نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى ..
تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ، وَجَمَعَ فَأَوْعَى) المعارج (٥- ١٨).

ثم يقول الله تعالى بعد ذلك :

(فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا ، حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ..
يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ سِرَاعاً .. كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ..
خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ .. تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ..
ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ) المعارج(٤٢- ٤٤)

وفي **سورة المزمل** يقول الله جل جلاله :

(ذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ .. وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً ..
إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالاً وَجَحِيماً ..
وَطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ وَعَذَاباً أَلِيماً ..
يَـوْمَ تَرْجُـفُ الْـأَرْضُ وَالْجِبَـالُ ، وَكَانَـتِ الْجِبَـالُ كَثِيبـاً مَّهِـيلاً)
المزمل(١١-١٤)

ثم يقول عز من قائل :

(فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ ، يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيباً ..
السَّمَاء مُنفَطِرٌ بِهِ .. كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً .
إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ .. فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً) المزمل(١٧-١٩)

وفي **سورة المدثر** يقول الله تعالى :

(وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَـــرُ .. لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ..
لَوَّاحَــةٌ لِّلْبَشَـــرِ) المدثر(٢٧- ٢٩)

ثم يقول بعد ذلك :

(إِنَّهَا لإِحْدَى الْكُبَرِ .. نَذِيراً لِّلْبَشَرِ ..
لمَن شَاء منكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّـرَ .
كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ..
إلا أَصْحَابَ الْيَمِينِ .. فِي جَنَّات ..
يَتَسَاءلُونَ .. عَنِ الْمُجْرِمِينَ ، مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَـرَ .
قَـالُوا لَـمْ نَـكُ مِـنَ الْمُـصَلِّينَ ، وَلَـمْ نَـكُ نُطْعِـمُ الْمِـسْكِينَ ، وَكُنَّـا نَخُوضُ مَـعَ الْخَائِضِينَ ، وَكُنَّـا نُكَذِّبُ بِيَـوْمِ الـدِّينِ .. حَتَّـى أَتَانَـا الْيَقِينُ .
فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِيـــنَ) المدثر (٣٥- ٤٨)

وفي **سورة القيامة** نستمع معاً - بتدبر - الى المقطع التالي ، حيث يقول الله عز وجل :

لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ..
وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ..
أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ ..

بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ..
بَلْ يُرِيدُ الإنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ..
يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ .
فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ، وَخَسَفَ الْقَمَرُ ، وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ..
يَقُولُ الإنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ..
كَلا .. لا وَزَرَ ..
إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ..
يُنَبَّأُ الإنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ..
بَلِ الإنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ .. وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ)
القيامة (١-١٥)

ثم يقول الله عز وجل مفرّقاً ومميزاً بين فئتين :

(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ .. إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ .
وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ .. تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ .
كَلا إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِيَ ..
وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ..
وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ..
وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ..
إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ) القيامة (٢٢- ٣٠)

وفي **سورة الإنسان** يحذر الخالق عباده ، فيقول عز وجل :

(إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاسِلا وَأَغْلالاً وَسَعِيراً) الإنسان-٤

ثم يصف لهم النعيم الذي أعده يومئذ لعباده الأبرار ، الذين يعملون الصالحات ، ويجتنبون السيئات ، فيقول عز وجل :

(إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ من كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً ..
عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّه يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً ..
يُوفُونَ بِالنَّذْرِ .. وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً ..
وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ ، مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً ..
إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّه ، لا نُرِيدُ مِنكُمْ جزَاء وَلا شُكُوراً ..
إِنَّا نَخَافُ مِن رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً .
فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ ..
وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً ..
وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً ، مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ ، لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً ..
وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا ، وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً ..

وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قوَارِيرَا ..
قَوَارِيرَ مِن فضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً ..
وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً ..
عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً ..
وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ، إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً منثُوراً..
وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً ..
عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ، وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ..
وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً ..
إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاء .. وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً)
الإنسان (٥-٢٢)

وفي سورة المرسلات يقول الله تعالى :

(إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ..
فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ..
وَإِذَا السَّمَاء فُرِجَتْ ..
وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ ..
وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ .. لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ..

لِيَوْمِ الْفَصْلِ ..
وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ..
وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ) المرسلات (٧- ١٥)

ثم يكرر الله تعالى التحذير الأخير عدة مرات ، فيقول :

(وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ..
انطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ..
انطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ..
لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ..
إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ، كَأَنَّــهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ..
وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ..
هَذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ، وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ..
وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ..
هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ .. جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ) المرسلات(٢٨-٣٨)

أما المتقون فيقول الله تعالى عنهم :
(إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ .. وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ..
كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ..
إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِيــنَ) المرسلات (٤١- ٤٤)

وفي مشهد آخر من مشاهد يوم القيامة ، التي يصورها لنا القرآن الكريم ، يقول الله تعالى في **سورة النبأ** :

(إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتاً ..
يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً ..
وَفُتِحَتِ السَّمَاء فَكَانَتْ أَبْوَاباً ..
وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَاباً ..
إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً ..
لِلْطَّاغِينَ مَآباً ..
لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً ..
لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلا شَرَاباً ، إِلا حَمِيماً وَغَسَّاقاً ..
جَزَاء وِفَاقاً .
إِنَّهُمْ كَانُوا لا يَرْجُونَ حِسَاباً ..
وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً ..
وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً ..
فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلا عَذَاباً) النبأ (١٧- ٣٠)

ثم يقول عز وجل :

(إنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً ..
حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً ، وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً ، وَكَأْساً دِهَاقاً ..
لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلا كِذَّاباً ..
جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَاباً .
رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا .. الرحْمَنِ ..
لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً ..
يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفّاً لا يَتَكَلَّمُونَ .. إِلا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ ، وَقَالَ صَوَاباً ..
ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ ..
فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآباً .
إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَاباً قَرِيباً ..
يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ..
وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَاباً) النبأ (١٧- ٤٠)

وفي **سورة النازعات** يقول الله تعالى :

(يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَـةُ ..
تَتْبَعُهَا الرَّادفَـةُ ..
قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ .. أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ) النازعات(٦- ٩)

ثم يقول عز وجل بعد ذلك :

(فَإِذَا جَاءت الطَّامَّةُ الْكُبْرَى ..
يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الإنسَانُ مَا سَعَى ..
وَبُرِّزَت الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى .
فَأَمَّا مَن طَغَى ، وآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا .. فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى .
وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ، وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى .. فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى .
يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا .. فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا .
إِلَى رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ..
إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا ..
كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا .. لَمْ يَلْبَثُوا إِلا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا) النازعات (٣٤-٤٦)

وفي **سورة عبس** يقول الله رب العالمين واصفاً يوم القيامة :

(فَإِذَا جَاءت الصَّاخَّـةُ ..
يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيـهِ ، وَأُمِّـهِ وَأَبِيـهِ ، وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيـهِ ..
لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيه ..
وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ .. ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ .
وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ .. تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ .. أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ) عبس (٣٣- ٤٢)

وفي **سورة التكوير** يطالعنا المشهد التالي ، حيث يقول الله تعالى :

(إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ..
وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ..
وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ..
وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ..
وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ..
وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ..

وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ..
وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ ، بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ..
وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ..
وَإِذَا السَّمَاء كُشِطَتْ ..
وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ..
وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ..
عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ) التكوير(١- ١٤)

وفي **سورة الإنفطار** يقول الله تعالى عن يوم القيامة :

(إِذَا السَّمَاء انفَطَرَتْ ..
وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ ..
وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ..
وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ..
عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ .
يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ..
الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ، فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ ..
كَلا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ..
وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ، كِرَاماً كَاتِبِينَ ، يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ .

إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ..
وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ .. يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ .. وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ .
وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ .. ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ..
يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئاً ..
وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ) الإنفطار(١- ١٩)

وفي **سورة المطففين** يستنكر الله تعالى أفعال قوم مفسدين ومنحرفين ، فيقول جل شأنه :

(ألا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ..
يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ..
كَلا .. إِنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ..
وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ .. كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ..
وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ، الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ)
المطففين (٤-١١).

ثم يبين الله تعالى عاقبتهم ، فيقول :

(كَلا .. إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ..
ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ..
ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ) المطففين (١٥- ١٧)

أما عاقبة الصالحين فيصفها الله تعالى بقوله :

(كَلا إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ..
وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ .. كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ، يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ..
إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ..
عَلَى الأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ..
تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ..
يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ، خِتَامُهُ مِسْكٌ ..
وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ..
وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ .. عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ)
المطففين (١٨-٢٨).

ثم يقول الله عز وجل بعد ذلك :

(إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ..
وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ..
وَإِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمُ ، انقَلَبُواْ فَكِهِينَ ..
وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلاء لَضَالُّونَ ..
وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ .
فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ..
عَلَى الأَرَائِكِ يَنظُرُونَ .
هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) **المطففين (٢٩- ٣٦)**

وفي **سورة الإنشقاق** يقول الله تعالى في صورة أخرى من صور يوم القيامة :

(إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ ..
وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ..
وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ ..
وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ..
وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ..

يَا أَيُّهَا الإنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً ، فَمُلاقِيهِ ..
فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِه ..
فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً ، وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً .
وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاء ظَهْرِه ..
فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُوراً ، وَيَصْلَى سَعِيراً ..
إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِه مَسْرُوراً ..
إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ..
بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيراً) الإنشقاق (١- ١٥)

وفي **سورة البروج** يقول الله تعالى :

(إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا، فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ، وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ .
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ .. ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ) البروج (١٠- ١١)

وفي **سورة الطارق** يقول الله جل جلاله :

(إِنَّهُ عَلَى رَجْعِه لَقَادِرٌ ..
يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ..
فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلا نَاصِرٍ .
وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ، وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ..
إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ، وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ..
إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً .. وَأَكِيـدُ كَيْـــداً ..
فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ .. أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً) الطارق (٨- ١٧)

وفي **سورة الأعلى** يقول رب العالمين :

(فَذَكِّرْ .. إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى ..
سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَى ..
وَيَتَجَنَّبُهَا الأَشْقَى .. الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى .. ثُـمَّ لا يَمُـوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَى .
قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى .. وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى .
بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ..
وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى) الأعلى (٩- ١٩)

وفي **سورة الغاشية** يقول الله تعالى في وصف يوم القيامة ، وبيان حالة أهل الجنة ، وحالة أهل النار :

(هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ..
وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ..
عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ..
تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً ..
تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ..
لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِن ضَرِيعٍ .. لا يُسْمِنُ وَلا يُغْنِي مِن جُوعٍ .
وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ..
لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ..
فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ..
لا تَسْمَعُ فِيهَا لاغِيَةً ..
فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ..
فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ..
وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ..
وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ..
وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ) الغاشية (١- ١٦)

ثم يقول الله تعالى :

(إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ .. ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ) الغاشية (٢٥- ٢٦)

وفي صورة من صور يوم القيامة ، يقول الله تعالى في **سورة الفجر** :

(كَلا .. إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكّاً دَكّاً ..
وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً ..
وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ..
يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإِنسَانُ .. وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ..
يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ..
فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ..
وَلا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ) الفجر(٢١- ٢٦)

ثم يقول الله تعالى :

(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ..
ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ..
فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ..
وَادْخُلِي جَنَّتِي) الفجر (٢٧- ٣٠)

وفي **سورة الليل** يقول الله تعالى :

(وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ..
وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ..
وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى ..
إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ..
فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى ، وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ..
فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى .
وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ، وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى..
فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى) الليل (١- ١٠).

ثم يقول عز وجل :

(فَأَنذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظَّى ..
لا يَصْلاهَا إلا الأشْقَى ، الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى .
وَسَيُجَنَّبُهَا الأتْقَى ، الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ، وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى .. إلا ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِ الأعْلَى ..
وَلَسَوْفَ يَرْضَى) الليل (١٤- ٢١)

وفي **سورة العلق** يقول الله تعالى :

(أَرَأَيْتَ إن كَذَّبَ وَتَوَلَّى ..
أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ..
كَلا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ ..
لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ ..
نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ..
فَلْيَدْعُ نَادِيَه ..
سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ) العلق (١٣- ١٨)

وفي **سورة البينة** يقول الله تعالى :

(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ ، فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا .. أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ .

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ .. أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ..
جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ..
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً .. رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ..
ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ) البينة (٦-٨)

ثم نقرأ في **سورة الزلزلة** قول الله عز وجل :

(إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ..
وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ..
وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا ..
يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ، بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ..
يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً ، لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ..
فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ..
وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ) الزلزلة (١-٨)

وفي **سورة القارعة** يقول الخالق عز وجل :

(الْقَارِعَةُ .. مَا الْقَارِعَةُ .. وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ..
يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ..
وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ..
فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ .. فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ .
وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ .. فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ..
وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ.. نَارٌ حَامِيَةٌ) القررعة (١- ١١)

وفي **سورة التكاثر** يقول الله تعالى :

(كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ..
لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ..
ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ..
ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) التكاثر (٥- ٨)

وفي **سورة الهمزة** يصف الله تعالى نار جهنم التي أعدها للفاسقين بقوله عز وجل :

(وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ..
نَارُ اللَّه الْمُوقَدَةُ ..
الَّتِي تَطَّلعُ عَلَى الأَفْئدَة ..
إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ..
فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ) الهمزة (٥- ٩)

....

....

....

....

خاتـمة الذكرى

مُناجاةُ أَمير المؤمنين (ع)

أجد أنه يحسن في الختام أن نذكر أيضاً مُناجاةُ أَمير المؤمنين (ع) ، فإنها مؤثرة جداً ونافعة في المقام :

اَللّهُمَّ اِنّي اَسْاَلُكَ الْاَمانَ .. يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَلابَنُونَ اِلاّ مَنْ اَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَليم .

وَاَسْاَلُكَ الْاَمانَ .. يَوْمَ يَعَضُّ الظّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبيلاً ..

وَاَسْاَلُكَ الْاَمانَ .. يَوْمَ يُعْرَفُ الْمجْرِمُونَ بِسيماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصي وَالْاَقْدامِ ..

وَاَسْاَلُكَ الْاَمانَ .. يَوْمَ لا يَجْزي والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ ، وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِده شَيْئاً ، اِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ ..

وَاَسْاَلُكَ الْاَمانَ .. يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظّالِمينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدّارِ ..

وَاَسْاَلُكَ الْاَمانَ .. يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً ، وَالْاَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلهِ ..

وَاَسْاَلُكَ الاْمانَ .. يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ اَخيهِ وَاُمِّهِ وَاَبيهِ وَصاحِبَتِهِ وَبَنيه ، لِكُلِّ امْرِئً مِنْهُمْ يَوْمَئِذ شَأْنٌ يُغْنيه..

وَاَسْاَلُكَ الاْمانَ .. يَوْمَ يَوَدُّ الْمجرِمُ لَوْ يَفْتَدي مِنْ عَذابِ يَوْمَئِذ بِبَنيهِ وَصاحِبَتِهِ وَاَخيهِ وَفَصيلَتِهِ الَّتي تُؤْويهِ وَمَنْ فِي الاْرْضِ جَميعاً ثُمَّ يُنْجيه ..

كَلاّ اِنَّها لَظى نَزّاعَةً لِلشَّوى ..

مَوْلايَ يا مَوْلايَ اَنْتَ الْمَوْلى وَاَنَا الْعَبْدُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْعَبْدَ اِلاَّ الْمَوْلى ..

مَوْلايَ يا مَوْلايَ اَنْتَ الْمالِكُ وَاَنَا الْمَمْلُوكُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْمَمْلُوكَ اِلاَّ الْمالِكُ ..

مَوْلايَ يا مَوْلايَ اَنْتَ الْعَزيزُ وَاَنَا الذَّليلُ وَهَلْ يَرْحَمُ الذَّليلَ اِلاَّ الْعَزيزُ..

مَوْلايَ يا مَوْلايَ اَنْتَ الْخالِقُ وَاَنَا الْمخْلُوقُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْمخْلُوقَ اِلاَّ الْخالِقُ..

مَوْلايَ يا مَوْلايَ اَنْتَ الْعَظيمُ وَاَنَا الْحَقيرُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْحَقيرَ اِلاَّ الْعَظيمُ..

مَوْلايَ يا مَوْلايَ اَنْتَ الْقَوِيُّ وَاَنَا الضَّعيفُ وَهَلْ يَرْحَمُ الضَّعيفَ اِلاَّ الْقَوِيُّ..

مَوْلايَ يا مَوْلايَ اَنْتَ الْغَنِيُّ وَاَنَا الْفَقيرُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْفَقيرَ اِلاَّ الْغَنِيُّ..

مَوْلايَ يا مَوْلايَ اَنْتَ الْمُعْطي وَاَنـا السّائِلُ وَهَـلْ يـرْحَمُ السّائِلَ الاَّ الْمُعْطي..
مَوْلايَ يا مَوْلايَ اَنْتَ الْحَيُّ وَاَنَا الْمَيِّتُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْمَيِّتَ اِلاَّ الْحَيُّ..
مَوْلايَ يا مَوْلايَ اَنْتَ الْباقي وَاَنَا الْفاني وَ هَلْ يَرْحَمُ الْفانيَ اِلاَّ الْباقي..
مَوْلايَ يا مَوْلايَ اَنْتَ الدّائِمُ وَاَنَا الزّائِلُ وَهَلْ يَرْحَمُ الزّائِلَ اِلاَّ الدّائِمُ..
مَوْلايَ يا مَوْلايَ اَنْتَ الرّازِقُ وَاَنَا الْمَرْزُوقُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْمَرْزُوقَ الاَّ الرّازِقُ..
مَوْلايَ يا مَوْلايَ اَنْتَ الْجَوادُ وَاَنَا الْبَخيلُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْبَخيلَ اِلاَّ الْجَوادُ..
مَوْلايَ يا مَوْلايَ اَنْتَ الْمُعافي وَاَنَا الْمُبْتَلى وَهَلْ يَرْحَمُ الْمُبْتَلى اِلاَّ الْمُعافي..
مَوْلايَ يا مَوْلايَ اَنْتَ الْكَبيرُ وَاَنَا الصَّغيرُ وَهَلْ يَرْحَمُ الصَّغيرَ اِلاَّ الْكَبيرُ..
مَوْلايَ يا مَوْلايَ اَنْتَ الْهادي وَاَنَا الضّالُّ وَهَلْ يَرْحَمُ الضّالَّ اِلاَّ الْهادي..
مَوْلايَ يا مَوْلايَ اَنْتَ الرَّحْمنُ وَاَنَا الْمَرْحُومُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْمَرْحُومَ اِلاَّ الرَّحْمنُ..

مَـوْلايَ يـامَوْلايَ اَنْـتَ الـسُّلْطانُ وَاَنـا الْمُمْـتَحَنُ وَهَـلْ يَـرْحَمُ الْمُمْتَحَنَ الاَّ السُّلْطانُ..

مَوْلايَ يا مَوْلايَ اَنْتَ الدَّليلُ وَاَنَا الْمُتَحَيِّرُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْمُتَحَيِّرَ الاَّ الدَّليلُ..

مَوْلايَ يا مَوْلايَ اَنْتَ الْغَفُورُ وَاَنَا الْمُذْنِبُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْمُذْنِبَ الاَّ الْغَفُورُ..

مَـوْلايَ يـا مَـوْلايَ اَنْـتَ الْغالِـبُ وَاَنـا الْمَغْلُـوبُ وَهَـلْ يَـرْحَمُ الْمَغْلُوبَ الاَّ الْغالِبُ..

مَوْلايَ يا مَوْلايَ اَنْتَ الرَّبُّ وَاَنَا الْمَرْبُوبُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْمَرْبُوبَ الاَّ الرَّبُّ..

مَوْلايَ يا مَوْلايَ انْتَ الْمُتَكَبِّرُ وَاَنا الْخاشِعُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْخاشِعَ الاَّ الْمُتَكَبِّرُ..

مَـوْلايَ يـا مَـوْلايَ اِرْحَمْـني بِرَحْمَتِـكَ ، وَارْضَ عَنّـي بِجُـودِكَ وَكَرَمِكَ وَفَضْلِكَ ..

يا ذَا الْجُودِ وَالاِْحْسانِ وَالطَّوْلِ وَالاِْمْتِنانِ..

بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ .